Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

تلك أهمية الفجر !

وهذا الفجر لا يعني أنّ الكينونة لم تنسحب بعد ، بل إن إحالتها على التقاعد قد بدأ لتوّه . وهو انسحاب ما فتىء يتفاقم عبر التاريخ حتى لقد وقع نسيانه وقبره ، وجرّ الثراء عنه . تلك أهمية الفجر !

بل إن توضيح إشكالية الكينونة لن يتأتى ولا يتأتى إلا بإعادة ، مراراً وتكراراً ، فتح سجلها التاريخي والوقوف عند لحظة البداية فلحظة البداية هي التي حدّدت الخطوط الكبرى والعريضة للفكر الغربي . إنها لحظة فريدة ومبكونة بالتعددية وزاخرة بالثراء .لقد كانت لحظة بمثابة البزوغ المعشي .ولكنه بزوغ سرعان ما توارى ولفّه الزوال . ولحظة البزوغ الأولى ، هذه هي التي يتمحور حولها التفكير الهيدجري ، ونعني بذلك لحظة بداية التاريخ .من هنا ، كذلك ، ومن ثمة أيضاً أتت الأهمية التي يوليها هيدجر إلى فلاسفة الاغريق أيضاً الأوائل . فهيدجر هو مؤرخ للكينونة ، من ناحية أولى ، وهو مفسّر وشارح ومؤول لفلاسفة الاغريق الأوائل ، أولئك الذين سبقوا مجيء سقراط . فهو ينطلق من نصوص هؤلاء ليصغي إليها في أناة وصبر . غير أن الأهمية لا تكمن فيما جاء في نصوص الأوائل بقدر ما تكمن تلك الأهمية في الطريقة التي اعتمدها هيدجر في قراءة نصوص هؤلاء والإصغاء إليها .

أي أنّ أهمية السؤال تكمن في صياغته التالية : إلى أيّ مدى يفيدنا التراث الاغريقي الأوّل في معرفة هيدجر ؟ وكأن أهمية هيدجر لا يمكن لها أن تكون كذلك إلا إذا أحلنا النص الهيدجري على المرجعية الاغريقية الأولى . مثل هذا البحث يتطلّب منهجيّة تحيط ، ربّما ، بكامل آثار هيدجر لتتوقّف أساساً عند كل حالة إلى صوت فلاسفة الاغريق الأوائل ، ونعني « كلماتهم » و « أقوالهم » إنها « أقوال » و « كلمات » تفتح عصر التأويل والتساؤلات الفلسفية حول : الكينونة . الحقيقة .اللغة . الوجود . الزمن .وهي « كلمات » و « أقوال » تهمّ التراث والارث الفكري عامة بقدر ما تهم الآثار الهيدجرية خاصّة . وقد تكون قراءة آثار هيدجر تتمثل في تبيان مواطن نمو فكره ، وفي تتبع لحظات تردّده وتناقضه ،وعدوله ، وانزياحاته . لكن قراءتنا لآثار هيدجر